

تفسير قوله تعالى) وأن تقولوا على الله..(+ سيقولون الذين..(+)واذا فعلوا فاحشة..(للشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه واهتدى بهداه نحب ان نقف عند ثلاث آيات من وقفات مختصرة اشد الاختصار - [00:00:23](#)

الاية الاولى قول الله عز وجل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فقد جعل الله عز وجل القول عليه بلا علم اعظم من مرتبة الشرك وهذه الاية ذكر الله عز وجل فيها جملا من المحرمات على حسب الاعظمية فبدأ بالصغر وانتهى بالكبر - [00:00:39](#)

فقال الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ثم ترقى قليلا قال والاثم ثم ترقى قال والبغي ثم ترقى قال وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ثم ثم ذكر اعظم المنكرات على الاطلاق - [00:00:59](#)

وهي ان تقولوا على الله ما لا تعلمون لان الشرك بالله عز وجل انما هو جزء وفرع من فروع القول على الله عز وجل بلا علم فاذا يجب عليك ايها المسلم ان تمسك لسانك عن اصدار الاحكام الشرعية بلا علم ولا عدل ولا برهان - [00:01:18](#)

لا يجوز لك ان تقول هذا حلال وهذا حرام لتفتري على الله في الكذب هذا ما يجوز. يقول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم. ان والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. يقول الله عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب. هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على - [00:01:34](#)

الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقد اجمع العلماء الاسلام رحمهم الله تعالى على ان من اعظم الاجرام ان يتكلم الانسان في شريعة الله وهو جاهل سواء كان يعلم جهل نفسه او لا يعلم جهل نفسه المهم انه جاهل يصدر احكاما - [00:01:54](#)

ويصرف احكاما بالحلال والحرام وهو لا يعلم شيئا من ذلك. هذا لا يجوز ابدا لماذا يخترق سياج الشريعة؟ لماذا يتكلم في الاحكام الشرعية الكبار والصغار والذكور والانات والعوام والجهلة وكل يتكلم في - [00:02:16](#)

الشريعة لماذا مع اننا لو سألناك عن دواء مرض من الامراض لقلت اني لست طبيبيا. لانك تجزم بانه لا يتكلم في الادوية ولا في العلاجات الا الاطباء المتخصصون فيها فكذلك الشريعة لها رجالها ولها ميدانها ولها فحولها. ولها علماؤها - [00:02:31](#)

بما انك لا تستطيع ان تتكلم في الطب لانه ليس من اختصاصك فكذلك يا اخي احكام الشريعة. لا تتكلم فيها لانها ليست من اختصاصك. ولذلك قال الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لو كانت الاحكام تقبل من كل احد. لقال الله كل يصدر حكمه بنفسه وخلاص ما عاد تسألون اهل الذكر ولا عاد - [00:02:51](#)

اعماركم ابدا ونحن نسمع في هذه الازمنة كثيرا من الناس يتكلم في احكام شرعية لا خطاب لها ولا زمام. المشكلة انهم يقولون تجادلنا في استراحة قاعدين استراحة والله عوام ما عندهم شي بس والله تجادلنا في الحكم الشرعي هل هذا يفطر ولا ما يفطر؟ من حظرك انت واياه حتى تتجادلون في الحكم الشرعي - [00:03:11](#)

شرعي لا حق لكم ان تتجادلوا في الحكم الشرعي لستم من اهل المجادلة في الحكم الشرعي. انا لا استنقص احدا لكنني احذر التحذير الكبير من ان يتكلم الانسان وفي شريعة الله بلا علم وهذا مجمع عليه فالواجب علينا ان نتواصى بذلك - [00:03:31](#)

المسألة الثانية والاية الثانية وهي على وجه الخفة. قال الله عز وجل وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا ولا حرمننا من لا يا شيخ يعني انهم ينسبون شركهم ووقوعهم في الشرك الى الله كأنهم يريدون ان يخلعوا ثوب الشرك ويقولون انت الذي البستنا

الشرك - 00:03:47

انت الذي دلتنا على الشرك كأنهم يتهمون الله عز وجل فيما يرتكبونه من الذنوب والمعاصي. وهذه مسألة يسميها العلماء مسألة الاحتجاج بالقدر على ارتكاب الذنوب والمعاصي. لقد اجمع العلماء على انها من اتفه الحجج وابطل الحجج وادحض الحجج وانها حجة غير مقبولة - 00:04:07

عند الله عز وجل. ولذلك قال الله عز وجل بعدها قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين. فحجة الله على عباده قد قامت بانزال الكتب وارسال الرسل فلاحق لاحد ان يتقحم في الذنوب والمعاصي في ليله ونهاره فاذا سأله قال الله قدرها علي - 00:04:27

الله هو الذي اراد مني ذلك. هذه ليست حجة عند الله وغير مقبولة عند الله ولا تنفعك يوم القيامة عند الله. بل ابليس يعلم الخبيث ان هذه حجة غير مقبولة ولذلك لما قال الله له لم لم تسجد لما خلقت بيدي؟ ايش اللي خلاك ما سجدت؟ ما قال انت الذي قدرت علي. وانما قال انا خير من خلقت - 00:04:47

منان وخلقته من طين ابليس نفسه يعرف انه حجة غير مقبولة عند الله ما تمشي عند الله ذا الحجة ذي الله اقام عليك حجته بانزال الكتب وارسال الرسل ومن طريف ما يذكر هنا انه ان سارقا رفع الى عمر - 00:05:07 فقال يا امير المؤمنين انما سرقت بقدر الله. فقال اعطوني يده فقطعها وقال وانا اقطع يدك بقدر الله. فان الذي حرم عليك ترك السرقة هو الذي قدر ان نقطع يدك. فاذا لا يجوز لاحد ان يحتج بذلك. وما اكثر ما سيحتج به يوم القيامة الكفار بهذه الحجة - 00:05:23

او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين. اذا نسبت ظلالها الى من؟ الى الله عز وجل. فاذا اتق الله اذا وقعت في الذنب والمعصية فايك ان تنسب هذا الامر الى الله. قد يقول لي قائل على عجل - 00:05:43 قد يقول لي قائل على عجل وانا قاعد قد يقول لي قائل اولم يقل ادم لموسى عليه الصلاة والسلام؟ ان الله هو الذي قدر علي الاكل من الشجرة. لما لاهم موسى قال انت ادم الذي خلقك الله بيده الى ان قال ثم اخرجت الناس بخطيئتك الى الارض. قال يا - 00:06:00

ادم اتلومني على ان عملت عملا كتب الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة هذه هذا الحديث عمدة لمن يحتجون بالقدر على ارتكاب المعاصي نقول لا لا لا ابد كذبوا وليس هذا بحجة على الله عز وجل. لم؟ لان ادم لا يحتج بالقدر على معصية لا يزال يزاو لها الان - 00:06:20

وانما احتج بالقدر على فعل معصية قد قد تاب منها وقد اخبر الله بتوبته وقبل الله توبته لو ان الانسان يشرب الخمر ثلاثين سنة ثم تاب الله عليه. فجاءه الناس وقالوا شلون ثلاثين سنة وانت تلت الكاس؟ كيف ثلاثين سنة وانت تشرب الخمر - 00:06:41 فيقول فيجوز له في هذه الحالة يقول يا اخوان هذا شيء قدره الله وكتبه وخلص وانتهينا. يجوز له في الحال. لانه يعتج بالقدر على معصية قد تاب منها واما الذي لا يزال يزاو المعصية وكلما قيل له لم تفعل المعصية؟ قال لان الله قدرها علي. فهو يريد بهذه الحجة ان - 00:06:59

استمرى استمراره ان يستمرى وان يبرر لنفسه الاستمرار على هذه المعصية فلا حجة لاحد على الله عز وجل في هذا الايات الثالثة والاخيرة وليست عاداتي لكن يعني نتذاكر العلم في قول الله عز وجل في قول الله عز وجل واذا فعلوا فاحشة - 00:07:19 وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها. اسألکم واجيبوا. المشركون يفعلون الفواحش. وذكر الله لهم حجتين على فعل الفاحشة واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا هذي الحجة الاولى والله امرنا بهذه الحجة الثانية - 00:07:39

المفروض ان الله عز وجل يرد الحجتين لكن لما جاء الرد ما رد الا واحدة وترك واحدة. قل ان الله لا يأمر بالفحشاء ولم قل ولم يجدوا عليها اباؤهم. فاستفاد علماء اهل السنة من هذا قاعدة عظيمة. ان الحق يقبل ممن جاء به وان جاء به اكفر الناس - 00:07:57 والباطل يرد ممن جاء به وان جاء به اصدق الناس. فلا يحملنك حب احد على ان تقبل ما جاء من قبله من الباطل. ولا ليحملنك بغض

احد وعداوته على ان ترد ما جاء به من الحق. لو ان الشيطان اللي ماسك لابينا ادم دخل من باب المسجد الحين ابليس ابليس -

[00:08:17](#)

ايش دخل من باب المسجد وقال يا جماعة الله واحد احد في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته. هل بنقول اخس واقطعي يا خسيس يا كلب يا حمار يا اللي فيك هيخطيك ياللي انت اللي ما لا لا صدقت انت صدقت فيما قلت ولكنك كذوب. كما قال الشيطان

[00:08:37](#) - لابي هريرة في في زكاة -

امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة ان يحفظ الزكاة. فكان كل ليلة على مدار ثلاثة ايام يجي واحد على شكل دابة وياخذ من ها وياخذ من البر. فيمسكه ابو هريرة فيشتكي له يقول يا ابا هريرة انني محتاج وانني ذو عيال وذو حاجة شديدة خلني ولا عاد اعود -

[00:08:57](#)

المررة الثالثة قال ابدا ما اتركك ثلاث مرات تجي وتتوعد وتعود تخلف لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا ابا هريرة

[00:09:17](#) - افلا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بها الشيطان يقوله -

فقال ماذا؟ قال اذا اويت الى فراشك تقرأ اية الكرسي حتى تختتمها. الله لا اله الا هو الحي القيوم. فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا

[00:09:31](#) - يقربك شيطان حتى تصبح -

سبيله فلما اصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال صدقك وهو كذوب يأمر النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة ان

[00:09:45](#) - يقبل هذا الحق. مع ان مصدره من الشيطان في الابتداء. في الابتداء. لكن ليس لان -

الحق جاء به الشيطان نرده. يا ليتنا نترى على هذه القاعدة العظيمة. ان من الناس يقبل من احبابه ما هب ودب. وان كان باطلا او

[00:10:01](#) - كفرا او شركا او معصية لا لا يميز. ومن الناس من يرد من اعدائه ما جاء منهم ولو كان حقا بالكتاب والسنة -

يقول الله عز وجل عن ابراهيم اوليس ابراهيم قدوة لنا ايها الاخوان؟ يقول الله عز وجل لقد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا تبع معي اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة

[00:10:20](#) - والبغضاء -

الى هنا يقول الله اقتدوا بابراهيم اللي مضى اقتدوا بابراهيم لكن انتبهوا في جزئية قالها ابراهيم ليس قدوة لكم فيها وهي قول الله

[00:10:40](#) - عز وجل الا قول ابراهيم لابي له لا تستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء يعني استغفاره لابي له باطل لا تقتد -

النبي ابراهيم فيه مع انه ابو الانبياء لكن لما جاء بشيء مخالف قال الله لا تقتدوا بابراهيم في هذه الجزئية. اذا الحق يقبل ممن جاء به وان جاء به اكذب الناس واكفر الناس والباطل يرد ممن جاء به وان جاء به اصدق الناس والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

[00:11:00](#) -